

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

نواف بن سعود مطيران الجنبي

الرقم الجامعي/

253000407

تحت إشراف/

أ.د. الفيصـل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
8.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
8.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

يُنظر إلى البحث العلمي في الوقت الحاضر بوصفه أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان لفهم الظواهر المختلفة وتطوير الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات. وقد أدى التطور الكبير في العلوم والتكنولوجيا إلى زيادة الاعتماد على نتائج البحوث العلمية في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية، الأمر الذي جعل من الضروري الاهتمام ليس فقط بمخرجات البحث العلمي، وإنما أيضاً بالكيفية التي يتم من خلالها إنتاج هذه المعرفة. ومن هنا ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره إطاراً ينظم العلاقة بين الباحث والمجتمع والمشاركين في الدراسة والمعرفة العلمية ذاتها.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول في الممارسة البحثية، وتساعد الباحث على اتخاذ قرارات مسؤولة أثناء تنفيذ دراسته (Blaxter, Hughes, & Tight, 2010). كما يرى (Cohen, Manion, and Morrison (2018 أن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على تجنب المخالفات الأكاديمية فقط، بل تشمل أيضاً احترام الكرامة الإنسانية وتحقيق العدالة والشفافية والمساءلة في جميع مراحل البحث.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التوسع الكبير في الدراسات التي تتعامل مع البيانات الشخصية والتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت القرارات الأخلاقية جزءاً أساسياً من العمل البحثي اليومي. فالباحث قد يواجه مواقف معقدة تتطلب الموازنة بين تحقيق أهداف الدراسة والحفاظ على حقوق المشاركين، وهو ما يجعل الالتزام بالأخلاقيات ضرورة علمية وإنسانية في آن واحد (Walliman, 2018). ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في البيئة الأكاديمية، مع استعراض المبادئ الأخلاقية الأساسية والقضايا المرتبطة بها، وبيان دور القواعد التنظيمية في حماية نزاهة العملية البحثية، وصولاً إلى توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عملياً في الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات باعتبارها أساساً للشرعية العلمية

لا تكتسب الدراسات العلمية قيمتها من حجم البيانات التي تجمعها أو من تعقيد الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها فقط، بل من درجة التزامها بالمعايير الأخلاقية التي تمنحها الشرعية والمصداقية. فالمجتمع العلمي لا يقبل نتائج أي دراسة ما لم يكن مقتنعاً بأن هذه النتائج تم التوصل إليها بطرق نزيهة وعادلة. ولذلك فإن الأخلاقيات تمثل الأساس الذي تستند إليه شرعية البحث العلمي وقبوله داخل المجتمع الأكاديمي (Cohen et al., 2018).

إن غياب الالتزام الأخلاقي قد يؤدي إلى فقدان الثقة في نتائج الدراسة حتى وإن كانت منهجيتها قوية من الناحية التقنية. فالصدق في عرض النتائج واحترام حقوق المشاركين والإفصاح عن مصادر التمويل والعلاقات المهنية كلها عناصر تؤثر بصورة مباشرة في مدى قبول المجتمع العلمي للبحث ونتائجه.

حماية القيمة الإنسانية للبحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث من أنها تؤكد أن الإنسان يجب أن يبقى في مركز العملية البحثية. فالبحث العلمي لا ينبغي أن يتحول إلى نشاط يهدف إلى جمع البيانات بأي وسيلة ممكنة، بل يجب أن يحافظ على كرامة الأفراد وحقوقهم الأساسية. ويؤكد Kumar (2019) أن احترام الإنسان يمثل أحد المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها أخلاقيات البحث الحديثة، حيث لا يجوز التضحية بحقوق المشاركين من أجل تحقيق أهداف علمية مهما كانت أهميتها.

وتتجسد هذه الحماية في ضرورة الحصول على الموافقة المستنيرة، والحفاظ على السرية، وتجنب تعريض المشاركين لأي أضرار نفسية أو اجتماعية أو قانونية. كما تمتد هذه الحماية إلى المجتمعات التي قد تتأثر بنتائج الدراسات المنشورة.

العلاقة بين الأخلاقيات واستدامة المعرفة العلمية

تعتمد عملية التراكم المعرفي على الثقة المتبادلة بين الباحثين. فكل دراسة جديدة تُبنى غالبًا على نتائج دراسات سابقة، ولذلك فإن أي خلل أخلاقي في بحث معين قد يؤدي إلى انتقال الأخطاء إلى أبحاث أخرى لاحقة. ومن هذا المنطلق، فإن الالتزام بالأخلاقيات يساهم في الحفاظ على استدامة المعرفة العلمية وجودتها عبر الزمن (Gray, 2018).

وعندما تكون النتائج العلمية مبنية على بيانات صحيحة وإجراءات شفافة، يصبح بالإمكان إعادة اختبارها والتحقق منها، مما يعزز تطور العلوم المختلفة ويزيد من قدرتها على خدمة المجتمع.

أخلاقيات البحث والمسؤولية الاجتماعية

أصبحت البحوث العلمية تؤثر بشكل مباشر في حياة الناس من خلال مساهمتها في تطوير القوانين والسياسات العامة والخدمات المختلفة. ولذلك فإن الباحث يتحمل مسؤولية اجتماعية تتجاوز حدود مؤسسته الأكاديمية. ويؤكد Denscombe (2021) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أداة لضمان توجيه المعرفة نحو خدمة الصالح العام وتجنب استخدامها بطريقة قد تؤدي إلى الإضرار بالأفراد أو الجماعات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج بدقة وصدق، وعدم إخفاء أو تحريف أي جزء من البيانات التي تم الحصول عليها أثناء الدراسة. كما تشمل الإشارة الواضحة إلى مصادر الأفكار والاقتباسات والبيانات المستخدمة (Walliman, 2018).

مثال توضيحي

إذا استعان الباحث بنتائج دراسة منشورة سابقاً في مراجعة الأدبيات، فيجب أن يقوم بتوثيقها بشكل صحيح وعدم تقديمها على أنها من جهده الشخصي.

النزاهة

تعبر النزاهة عن التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية حتى في الظروف التي قد تدفعه إلى مخالفتها لتحقيق مكاسب شخصية أو مهنية. وهي تتطلب الشفافية والصدق في جميع مراحل البحث (Gray, 2018).

مثال توضيحي

إذا أظهرت النتائج أن الفرضية الرئيسة للدراسة غير صحيحة، فإن الباحث النزيه يعلن هذه النتيجة بدلاً من تعديل البيانات لإثبات صحة فرضيته.

الموضوعية

الموضوعية تعني الابتعاد عن التأثيرات الشخصية والأيدولوجية عند تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج (Kumar, 2019).

مثال توضيحي

باحث يدرس قضية اجتماعية مثيرة للجدل ويعتمد على الأدلة الميدانية والإحصائية فقط دون السماح لقناعاته الشخصية بالتأثير على استنتاجاته.

السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم استخدامها أو الكشف عنها خارج نطاق الدراسة. (Denscombe, 2021)

مثال توضيحي

الاحتفاظ ببيانات المشاركين في ملفات محمية واستبدال الأسماء الحقيقية برموز رقمية أثناء التحليل.

الموافقة المستنيرة

تعني تزويد المشاركين بجميع المعلومات الضرورية المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما يتيح لهم اتخاذ قرار واعٍ ومستقل بشأن المشاركة (Cohen et al., 2018).

مثال توضيحي

تقديم نموذج يشرح أهداف الدراسة ومدتها والمخاطر المحتملة وحقوق المشارك قبل الحصول على موافقته.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يمثل الانتحال العلمي اعتداءً على الملكية الفكرية ويحدث عندما يستخدم الباحث أعمال الآخرين دون الإشارة إليها بصورة صحيحة (Walliman, 2018).

مثال

نسخ صفحات من كتاب أكاديمي وإدراجها في البحث دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد به تغيير البيانات أو اختلاقها أو حذف أجزاء منها بهدف التأثير في النتائج النهائية للدراسة (Gray, 2018).

مثال

إضافة استجابات وهمية إلى قاعدة البيانات للحصول على نتائج إحصائية أكثر قوة.

التحيز

التحيز هو انحراف الباحث عن الحياد نتيجة تأثير معتقداته أو مصالحه أو توقعاته الشخصية على البحث (Kumar, 2019).

مثال

اختيار المشاركين بطريقة تؤدي إلى دعم رأي معين يتبناه الباحث مسبقاً.

انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون موافقتهم أو خارج الأغراض المتفق عليها (Denscombe, 2021).

مثال

نشر معلومات شخصية تسمح بالتعرف على هوية المشاركين في الدراسة.

تضارب المصالح

يظهر عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المالية للباحث على موضوعيته واستقلاليته العلمية (Cohen et al., 2018).

مثال

إخفاء الباحث لعلاقته المالية بجهة ممولة للدراسة قد تستفيد من نتائجها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دورًا محوريًا في مراجعة الدراسات العلمية قبل تنفيذها، حيث تعمل على تقييم المخاطر المحتملة وضمان احترام حقوق المشاركين والتحقق من سلامة الإجراءات البحثية. كما تسهم هذه اللجان في منع العديد من المخالفات الأخلاقية قبل وقوعها من خلال مراجعة تصميم الدراسة وأدواتها وخطط حماية البيانات.

المعايير الدولية ودليل APA

توفر المعايير الدولية مثل APA إطارًا موحدًا للتوثيق العلمي والاقتباس واحترام الملكية الفكرية. كما تساعد هذه المعايير على تعزيز الشفافية والنزاهة الأكاديمية من خلال تنظيم كيفية استخدام المصادر وتوثيقها بصورة صحيحة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي، يتحول الالتزام النظري بالمبادئ الأخلاقية إلى ممارسات واقعية داخل الدراسة. فعند التخطيط لجمع البيانات، ينبغي تحديد المعلومات المطلوبة بدقة وتجنب جمع أي بيانات لا ترتبط مباشرة بأهداف البحث. كما يجب الحصول على موافقة المشاركين بعد شرح جميع تفاصيل الدراسة لهم بلغة واضحة ومفهومة.

وعند التعامل مع البيانات، يلتزم الباحث بحفظها في أماكن آمنة ومنع الوصول غير المصرح به إليها، مع استخدام رموز تعريفية بدلاً من الأسماء الحقيقية. وفي حالة وجود مخاطر محتملة، مثل التوتر النفسي الناتج عن بعض الأسئلة الحساسة، يجب اتخاذ إجراءات وقائية تقلل من هذه المخاطر وتحمي المشاركين.

كما يتعين على الباحث أثناء تحليل النتائج الالتزام بالموضوعية وعدم التلاعب بالبيانات أو استبعاد النتائج غير المرغوبة. وعند نشر الدراسة، يجب الإفصاح عن جميع المصادر المستخدمة وأي تضارب محتمل في المصالح. وبهذه الصورة تتحقق الممارسة الأخلاقية الحقيقية التي تضمن جودة البحث واحترام حقوق جميع الأطراف المعنية.

الخاتمة

يتضح من هذه الدراسة أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه في بناء المعرفة العلمية الموثوقة. فهي لا تقتصر على منع المخالفات الأكاديمية، بل تسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج وضمان استدامة المعرفة العلمية. كما تبين أن المبادئ الأخلاقية الأساسية والقواعد التنظيمية ولجان المراجعة الأخلاقية تشكل منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ينبغي أن يظل جزءاً أصيلاً من ثقافة الباحث وممارساته الأكاديمية المستقبلية.

المراجع:

- Blaxter, L., Hughes, C., & Tight, M. (2010). *How to research* (4th ed.). Open University Press.
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2018). *Research methods in education* (8th ed.). Routledge.
- Denscombe, M. (2021). *The good research guide: For small-scale social research projects* (7th ed.). Open University Press.
- Gray, D. E. (2018). *Doing research in the real world* (4th ed.). Sage Publications.
- Kumar, R. (2019). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (5th ed.). Sage Publications.
- Walliman, N. (2018). *Research methods: The basics* (2nd ed.). Routledge.